[98] اعتزلتهم قدموك وان ساويتهم تقدموك فدخلت معهم فكان ما رأيت، ثم انا الآن اشير عليك برأى ثالث فان قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله. انى ارى ان هذا الرجل يعنى عثمان قد اخذ في أمر وا لكأنى بالعرب قد سارت إليه حتى ينحر في بيته كما ينحر الجمل وا ان كان ذلك وانت بالمدينة لزمك الناس به وإذا كان ذلك لم تنل من الأمر شيئا " إلا بعد شر لا خير معه، قال ابن عباس فلما كان يوم الجمل عرضت له وقد قتل طلحة فقال وا لكأن عمى كان ينظر إلى هذا من وراء ستر رقيق وا ما نلت من هذا الأمر شيئا " إلا بعد شر لا خير معه. وروى ان العباس أوصى عليا " في علته التى مات فيها فقال: أي بنى انى مشرف على الظعن إلى ا الذى فاقتي إلى عفوه وتجاوزه اكثر من حاجتى إلى ما انصحك فيه واشير عليك به ولكن العرق نبوض والرحم عروض وإذا قضيت حق العمومة فلا تأل بى بعد ؟ أن هذا الرجل يعنى عثمان قد ناجانى مرارا " بحديثك وناظرني ملاينا " ومخاشنا " في أمرك ولم اجد منه عليك إلا مثل ما اجده منك عليه ولا رأيت منه لك إلا مثل ما رأيت منك له ولست تؤتى من قلة علم ولكن من قلة قبول ومع هذا كله فالرأى الذى اودعك به ان تمسك عنه لسانك ويدك فانه لا يبداك ما لم تبدأه ولا يجبك عما لم يبلغه فان قلت كيف هذا وقد جلس مجلسا " أنا صاحبه فقد قاربت ولكن حديث يوم مرض رسول ا صلى ا عليه وآله فات، ثم حرم الكلام فيه حين مات فعليك الأن بالعزوب عن شئ ارادك له رسول ا صلى ا عليه وآله فلم يتم وتصديت له مرة بعد اخرى فلم يستقم، ومن ساور الدهر غلب ومن حرص على ممنوع تعب، وعلى ذلك فقد اوصيت عبد ا بطاعتك وبعثته على متابعتك واوجرته محبتك ووجدت عنده من ظنى به لك لا توتر قوسك إلا بعد الثقة بها وإذا اعجبتك فانظر إلى سيئتها ثم لا تفوق إلا بعد العلم ولا تفرق في النزع إلا لنصيب الرمية وانظر لا بطرف يمينك